يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي بآبائكم
بكم واستنقاذي اباكم من ايدي عدوكم في نعم كثيرة انعمت بها عليكم
واني فضلتكم على العالمين اي اذكروا تفضيلي اباكم على عالمي زمانكم
وفي هذه الاية عظة لليهود الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكررها في اول السورة وهنا للتوكيد وتذكير النعم واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي هذه الاية ترهيب لهم والمعنى
يا معشر بني اسرائيل المبدلين كتابي المحرفين له خافوا عذابي يوم
لا تغني نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة
اي لا يقبل منها فدية ولا يشفع لها شافع وهذا من العام الذي
يراد به الخاص كقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ومعنى
الاية ولا تنفعها شفاعة اذا وجب عليها العذاب ولم تستحق سواه
وقيل انه رد على اليهود في قولهم ان اباءنا يشفعون لنا ولا هم ينصرون
اي ولا ناصر لهم ينصرهم من الله اذا انتقم منهم قوله عز وجل
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن ابراهيم اسم اعجمي ومعناه
اب رحيم وهو ابراهيم بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن شاروغ بن ارغوا
ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وكان
مولد ابراهيم بالسوس من ارض الاهواز وقيل ببابل وقيل بكوثى وهي قرية
من سواد الكوفة وقيل بحران ولكن اباه نقله الى ارض بابل وهي ارض
نمرود الجبار وابراهيم عليه السلام تعترف بفضله جميع الطوائف
قديما وحديثا فاما اليهود والنصارى فانهم معترفون بفضله
ويتشرفون بالنسبة اليه وانهم من اولاده واما العرب في الجاهلية
فانهم ايضا يعترفون بفضله ويتشرفون على غيرهم به لانهم من اولاده
ومن ساكني حرمه وخدام بيته ولما جاء الاسلام زاده شرفا وفضلا
فحكى الله عن ابراهيم امورا توجب على المشركين واليهود والنصارى
قبول قول محمد صلى الله عليه وسلم لان الاعتراف بدينه والانقياد

لشريعته لان ما اوجبه الله على ابراهيم هو من خصائص دين محمد صلى الله عليه وسلم
ويكون ذلك حجة على اليهود والنصارى ومشركي العرب في وجوب الانقياد
لمحمد صلى الله عليه وسلم والايمان به وتصديقه واصل الابتلاء الامتحان
والاختبار ليعرف حال الانسان وسمي التكليف بلاء لانه يشق على الابدان
وقيل لتحقيقه حال الانسان فاذا قيل ابتلى فلان بكذا يتضمن امرين
احدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من امره والثاني ظهور جودته
ورداءته وابتلاء الله العباد ليس ليعلم احوالهم والوقوف على ما يجهل منها
لانه عالم بجميع المعلومات التي لا نهاية لها على سبيل التفصيل من الازل الى
الابد ولكن ليعلم العباد احوالهم من ظهور جودة ورداءة وعلى هذا ينزل
قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات واختلفوا في تلك الكلمات التي
ابتلى الله بها ابراهيم عليه السلام فقال ابن عباس هي ثلاثون سهما من شرائع
الاسلام لم يبتل بها احد فاقامها كلها الا ابراهيم فكتب له البراءة فقال
وابراهيم الذي وفى ومعنى هذا الكلام انه لم يبتل احد قبل ابراهيم فاتمها
جميعه فقد اتى الانبياء بجميع ما امروا به من الدين خصوصا نبينا صلى الله
عليه وسلم فقد اتى بجميع ما امر به وهي عشرة مذكورة في سورة براءة في قوله
التائبون العابدون الاية وعشرة في سورة الاحزاب في قوله ان المسلمين
والمسلمات الاية وعشرة في سورة المؤمنين في قوله قد افلح المؤمنون الذين
هم في صلاتهم خاشعون الايات وهي مذكورة ايضا في سورة سأل سائل
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا قال ابتلاه الله بعشرة اشياء من الفطرة خمس
في الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس
وخمس في الجسد تقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان
والاستنجاء بالماء ق عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الفطرة خمس وفي رواية خمس من الفطرة الختان والاستحداد
وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط م عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)